

منبر المحراب

السنة الخامسة عشرة

العدد ٨٥٧ - ٨/ ذي القعدة / ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٧/ تشرين أول / ٢٠٠٩ م

الإمام الرضا عليه السلام وحقوق الجوار

واحد : الكافر له حق الجوار ^(٥).
وأوصى رسول الله ﷺ وأهل بيته
بمراعاة حق الجوار والسعي إلى
تحقيقه في الواقع وركّز على ذلك
باعتباره من وصايا الله تعالى له قال
ﷺ : « مازال جبرائيل ﷺ يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » ^(٦).
وقال أمير المؤمنين ﷺ : « والله
الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم.
مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه
سيورثهم » ^(٧).

وقد كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين
المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم
من أهل المدينة : « إنَّ الجار كالنفس
غير مضار ولا آثم وحرمة الجار على
الجار كحرمة أمه » ^(٨).
وقد جعل رسول الله ﷺ إكرام
الجار من علامات الإيمان فقال : « من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره » ^(٩).

واستعاذ ﷺ من جار السوء الذي
أطبقت الانانية على مشاعره ومواقفه
فقال : « اعوذ بالله من جار السوء في
دار إقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه.
إن رآك بخير ساء وإن رآك بشر سرّه » ^(١٠).

٣- الجار قبل الدار : ورد في
العديد من الروايات الحث على البحث

« حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار
أربعون داراً من أربعة جوانب » ^(١١).

وقد أشار القرآن الكريم
بالإجمال إلى قسمي الجوار : الجار
القريب والجار البعيد، عندما أمر
بالإحسان إلى أصناف من الناس
ومنهم الجار بقسميه، فقال : « وَأَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَاناً... وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ
الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ... » ^(١٢).

٢- مراعاة حقوق الجيران في
الإسلام :

لقد قرن القرآن الكريم عبادة
الله تعالى والإحسان إلى الوالدين
والأرحام بالإحسان إلى الجار كما في
قوله تعالى : « وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجُنُبِ » ^(١٣).

وحق الجوار لا ينظر فيه إلى
الانتماء العقائدي والمذهبي بل هو
شامل لمطلق الإنسان مسلماً كان
أم غير مسلم قال رسول الله ﷺ : «
الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاثة
حقوق : حق الجوار وحق الإسلام وحق
القرباة، ومنهم من له حقان : حق
الإسلام وحق الجوار ومنهم من له حق

(٢) روضة الواعظين للفتال النيسابوري - ص

(٣٢٦).

(٣) سورة النساء الآية (٣٦).

(٤) (سورة النساء : ٤).

مباحث الموضوع الرئيسية :

- من هو الجار وما هي حقوقه.
- حسن الجوار في الروايات.
- واجبات الجيران تجاه بعضهم البعض.

الهدف : التعرف على نظرة
الإسلام إلى قيمة الجوار، والحث
على ثقافة حسن الجوار. ومراعاة
حق الجار.

تصدير الموضوع : عن الإمام
الرضا ﷺ : «... وتعاهد إخوانك،
وسارع في قضاء حوائجهم، وإياك
والغيبة والنميمة، وسوء الخلق مع
أهلك وعيالك، وأحسن مجاورة
من جاورك، فإن الله يسألك عن
الجار ».

١- من هو الجار ؟

الجار هو الشخص الذي يسكن
في الجوار، سواء أكان قريباً من حيث
الصلة الرحمية، أو كان من إتباع
الديانة نفسها، أو غيرها من أتباع
الرسالات السماوية الأخرى فلا علاقة
لمعتقداته بانطباق عنوان الجار عليه.
ولا يُصنّف على أساس المعرفة القديمة
به، أو المعرفة الحديثة الناشئة عن
السكن في الجوار. لكن لعامل القرب
والبعد عن مكان السكن أهمية لتحديد
الجار، فعن رسول الله ﷺ عندما سئل
عن حد الجوار، قال : « أربعون داراً » ^(١).
وقال أمير المؤمنين علي ﷺ :

(١) (السنن الكبرى للبيهقي - ج ٦ ص ٢٧٦).



(٥) (جامع السعادات - التراقي : ٢ : ٢٦٧).

(٦) (بحار الأنوار : ٧٤ : ٩٤).

(٧) (نهج البلاغة : ٤٢٢ : كتاب : ٤٧).

(٨) (الكافي : ٢ : ٦٦٦).

(٩) (المحجة البيضاء : ٣ : ٤٢٢).

(١٠) (الكافي : ٢ : ٦٦٩).

إليه يصعد الكلم الطيب

الرجل عن حق جاره ومن ضيّع حق جاره فليس منّا»^(١٠).

ومن يطلع على بيت جاره ويتطلب عوراته يحشر مع المنافقين يوم القيامة قال رسول الله ﷺ: «ومن اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الآخرة»^(١١).

ويحرم الاعتداء على ممتلكات الجار ومن اعتدى فالنار مصيره قال ﷺ: «ومن خان جاره شبراً من الأرض طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله نار جهنم»^(١٢).

خاتمة: حق الجار في رسالة الحقوق: قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأما حق الجار، فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً. لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سواة لتعرفها، فإن عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً، لو بحثت السنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه. لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة. ثقّل عشرته وتغفر زلته. ولا تدخر حلكم عنه إذا جهل عليك. ولا تحرج أن تكون مسلماً له. ترد عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشرة كريمة. ولا حول ولا قوة إلا بالله».

الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى»^(٥).

- تفقّد أحوال الجيران: دعا ﷺ إلى تفقّد أحوال الجيران وتفقّد حاجاتهم فقال: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع»^(٦).

- من بركات حسن الجوار: حثّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام على حسن الجوار لما فيه من تأثيرات إيجابية واقعية تعود بالنفع على المحسن لجاره فقال: «حسن الجوار يعمّر الديار ويزيد في الأعمار»^(٧).

وقد أمر ﷺ عليّاً عليه السلام وأبا ذر والمقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه «لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه» فنادوا بها ثلاثاً، ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله^(٨).

- قضاء حاجة الجار: وأمر ﷺ بالتكافل الاجتماعي والنظر إلى حوائج الجار والعمل على إشباعها فقال ﷺ: «ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه هلك ولا يقبل الله عز وجل له عذراً»^(٩).

هـ - حرمة الاعتداء على الجار وممتلكاته: الاعتداء على الجار موجب للحرمان من الجنة كما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان مؤذياً لجاره من غير حقّ حرّمه الله ريح الجنة، وماواه النار ألا وإن الله عز وجل يسأل

عن الجار قبل البحث عن الدار، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنني أريد شراء دار، أين تأمرني أشتري، في جهينة، أم في مزينة، أم في ثقيف، أم في قريش؟ فقال له رسول الله ﷺ: «الجوار ثم الدار، الرفيق ثم السفر»^(١١).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة: «سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار»^(١٢).

وروى الإمام الحسن عليه السلام قال: «رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عامود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء. فقلت لها: أمّا لم لا تدعون نفسك كما تدعون لغيرك؟ فقالت: يا بني، الجار ثم الدار»^(١٣).

٤- حسن الجوار في الأخبار: - حسن الجوار من الأوامر الإلهية: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «عليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك»^(١٤).

- كف الأذى والصبر عليه من حسن الجوار: حسن الجوار ليس كف الأذى فحسب وإنما هو الصبر على الأذى من أجل إدامة العلاقات وعدم حدوث القطيعة قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كف

(١) (مستدرك الوسائل للميرزا النوري - ج ٨ ص ٤٢٩).

(٢) نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام - الخطبة ٣١ من وصيته للإمام الحسن عليه السلام.

(٣) (علل الشرائع للشيخ الصدوق - ج ١ ص ١٨٢).

(٤) (بهار الأنوار ٧٤: ١٥٠).

(٥) (تحف العقول ٣٠٦: ٢).

(٦) (جامع السعادات ٢: ٢٦٨).

(٧) (الكافي ٢: ٦٦٧).

(٨) (الكافي ٢: ٦٦٦).

(٩) (بهار الأنوار ٧٦: ٣٦٢).

(١٠) (بهار الأنوار ٧٦: ٣٦٢).

(١١) (بهار الأنوار ٧٦: ٣٦١).

(١٢) (بهار الأنوار ٧٦: ٣٦١).